بالسقوط غير ان بعضهم زعموا ان ذلك يوشى في بعض ابواب مجموع المأخوذ وظني ان القمر
جلال الدين علم باحد هذين مع فضيلته وشدة ذكائه واستدرك الشيخ الامام المسألة
وخالفهم اجمعين وافتى بالسقوط وعدم التأثير في القضاء وصنف المسألة في
كتاب سماه الباحث عن حكم حدث الوارث وقال فيه لم ار احدا من فقهاء زماننا
اهتدى الى وجه الصواب في المسألة فوجب علي ان اوسع القول فيها الى ان قال
وكاني بك تقول كيف يضيع وجه الصواب عن فقهاء الزمان فاعلم ان الصواب
لا يضيع عنهم ولكن الذين حصل الاجتماع بهم وسمع كلامهم قليل ولم يحصل منهم
استيفاء النظر في ذلك ولا امتناع في ضلال الصواب عن طائفة يسيرة في وقت
ما اذا لم يستوفوا النظر ولو استوفوا النظر لظهر لهم ما قلته قبل ان اقوله كما ظهر
بعد ان قلته لمن وقع الكلام معه وقد حصل الاجتماع به بعد ذلك وبحثت معه
فرجع وصرح بالرجوع والموافقة فجزاه الله خيرا فان هذه من صفات العالم اذا ظهر
له الحق رجع انتهى وفي هذه الحوادث قد قرر الشيخ الامام رحمه الله مرات نقض
القضاء وانه لا يظهر فيها الخلاف في النقض في غيرها ولا هي من المجتهدات وله في
ذلك كلام نفيس اشبعت القول عليه في قاعدة نقض القضاء في كتاب الاشباه
والنظائر **وربما** وقع المناظر بكلام المتقدم اما لفتور عرض في اثناء
العمل كما ذكرناه واما لكونه وقع في كلام المتقدم شيء لم يكن محط غرضه عند
كلامه على ما فيه يتكلم ذلك الوقت فان المرء لا يعطي حقه الا لما صرف نحوه فضله
وما يقع في اثنائه بالعرض لا يستوفي له الغرض ومن ثم يقع في غير المطول اما لكن
يحسبه بعض ابناء الزمان ناقضا وليس كذلك انما هي فلتات لسان وطغيان

افلام تقطع بان قائلها لو تأملها لما اصدرها فان الفقه بحر واسع ان

الفقه بحر وطويل سلمه ... اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه ... ولا يحسب قول الذي لا يعلمه

استشهادا في غير موضعه ونقول ليس الذي يتكلم عليه ممن لا يعلمه
فانه بالنسبة الى المكان الذي عرضت فيه الفتور وانقطاع عن استيفاء النظر في علم
من لا يعلمه ولو انه من جبال العلم واذا وقع الوهم فيما هذه صفته فربما تابع المناظر
فيه المتقدم ايضا على وهمه من حيث لا يدري اما لجلالة كانت منه عنده الهابه او
لغير ذلك بل رب مكان يشتهر امره بحيث لا يخفى على المناظر ثم يذهل عنه وقت
الحاجة فهذا الرافعي قد قال ان نفس الحدث من نفخ بطن الطهارة وذلك
ممن رد عليه قال لنا الشيخ الامام قال لنا ابن الرفعة قال لنا الشريف
العباسي هذا غلط في الرافعي ثم تابعه صاحب الحاوي عليه وكانت للقاضي ابن البارزي
عناية تامة بالحاوي فتابعه عليه في كتابه التمييز مع ان مثله مع اشتهاره لا يخفى على
البارزي **وربما** زاد المتابع فصار وهما على وهم وخطا على خطا وغلطا على
غلط وهذه امور لا يسلم منها صنف من اصناف اهل العلم فضلا عن غيرهم
وربما نفق تم الامر في ذلك وعظم الخطب

القول في العجائب والغرائب

هذا باب يصلح ان يكون تصنيفا مستقلا اذكر فيه تنبيهات
مهمات وفوائد جليلات ومسائل هي في الحقيقة نفائس مقصودات واشير الى فروع
مستطرفات ووجوه مستغربات ولست اقتنع بالاطالة ولكن ذا [illegible] ولكنه
الاتيان [illegible] وما قلته الا لسنه بلا [illegible] من المشهورين المخلصين صحبي واشهر [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1